

السيبوع

الإصدار التاسع عشر

مجلة "عشاق الله"

الخوف في حياة الإنسان

- في معنى الخوف
- الخوف في الكتاب المقدس
- نبي الله يونس
- بيان حقيقة الخوف للإمام أبي حامد الغزالي
- أشعار وحكم عن الخوف



اليسوع

مجلة "عشاق الله" الإصدار التاسع عشر

www.ushaaqallah.com

من القلب	في معنى الخوف ..ص3-5
كلمات من ذهب	قالوا عن الخوف .. ص6-7
مقالة العدد	الخوف في الكتاب المقدس .. ص8-9
رحلة حياة	نبي الله يونس ..ص10-12
شعر	ثلاث قصائد عن الخوف .. ص13-14
قصة من الواقع	الإيمان دواء الخوف ..ص15-16
نفحات صوفية	بيان حقيقة الخوف للإمام الغزالي ..ص17-18
صفحة الختام	مزمور 27 ..ص19

facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع "عشاق الله"
للمراسلة: [اضغط هنا](#)

صورة الغلاف لكل الأعداد السابقة
مع رابط التحميل لكل عدد
ص 20



الخوف: أنواعه وأسبابه وعلاجه

الخوف أنواع ودرجات:

منه خوف مقدس، وخوف طبيعي، وخوف مرضي:

أما الخوف المقدس فهو مخافة الله "رأس الحكمة مخافة الله". ومخافة الله تعنى مهابته، وعبادته بكل خشوع وتوقير. وتعنى أيضاً طاعته والعمل بوصاياه. والخوف من الوقوف أمامه في يوم الدينونة الرهيب الذي يجازى الرب كل واحد بحسب أعماله. والإنسان الذي لا يخاف الله، هو إنسان خاطئ يمكنه أن يرتكب أية خطيئة دون خشية ولا حجل...!!

وسوف نتكلم عن باقي أنواع الخوف بالتفصيل...

أما درجات الخوف، فتشمل إلى جواره: الخشية، والجبن، والفرع، والهلع، والرعب. وقد يوجد إنسان يمكن أن يموت من الخوف، أو يمكن أن يفقد عقله، أو أن تنهار أعصابه، أو يرتعش جسمه خوفاً... مصدر المقال: موقع الأنبا تكلاهيمانوت.

أما عن الخوف الطبيعي:

* فقد قال أحد علماء النفس: إن الإنسان يخاف من أحد ثلاثة أسباب: الظلام والمجهول والحركة المفاجئة..

وفي الواقع أن هذه الثلاثة أسباب تتركز في سبب واحد هو المجهول. فالظلام يعنى مجهولاً خلفه. والحركة المفاجئة لها سبب مجهول...

على أن هناك أشخاصاً لهم جسارة قلب، لا يخافون الظلام ولا الحركة المفاجئة. وتحاول عقولهم أن تجد حلاً للمجهول، ولا تخافه...

* وقد يدخل الموت تحت عنوان الخوف الطبيعي أيضاً...

الخوف من الموت:

غالبية الناس يخافون خوفاً طبيعياً من الأذى، ومن الموت ومسبباته:

المزيد في الصفحة التالية

والخوف من الموت هو نوع من الخوف من المجهول أيضًا. فالموت هو شيء من المجهول، ولم يجربه الإنسان، ولا يعرف طبيعته وكنهه. فهو يجهل كيف يموت؟ وكيف تخرج روحه من جسده؟ كما أن ما وراء الموت هو شيء مجهول أيضًا!! وكل هذه الأسباب تخيف الكثيرين...
أما الذي يضمن – بالإيمان مصيره بعد الموت، فإنه لا يخافه مطلقًا بل يشتهيّه، شاعرًا أنه بالموت سيذهب إلى النعيم الأبدي...

إنما يخاف الموت: القلب غير التائب، أو المتعلق بحب العالم وما فيه من الشهوات... نعم، يخاف الموت من لا يستعد له بالتوبة وبالعمل الصالح. وعكس هذا: لا يخافه من ليست له في هذه الدنيا يخشى أن يفقدها. لذلك حسنا قال القديس اوغسطينوس: "جلست على قمة العالم، حينما أحسست في نفسي أنى لا أخاف شيئًا، ولا أشتئى شيئًا".

وخوف الموت: إما يجعل الإنسان يستعد له أو يهرب منه!

إذ أن الشيطان قد يستغل خوف الإنسان من الموت، فيلقى بضحيته في اتجاه عكسي: فيجعله يهرب من الموت، ومن سيرته وأخباره! وينهمك في ملاذ الدنيا، فلا يسمع عن هذا الموضوع المتعب!

وللأسف نجد مرضى في حالة خطرة وعلى حافة الموت، يمددهم أحبائهم بأكاذيب وطمأنة زائفة! ويشغلونهم بأحاديث وسمر ولهو، لكي ينسوا سيرة الموت، حتى يدهمهم الموت فجأة دون أن يستعدوا له!!

وأحيانًا يحرص خوف الموت ذهن المريض، فينشغل بالموت وليس بالاستعداد للأبدية!!

إن الذي يخاف الموت، يخاف أيضًا من أسبابه، كالأمراض مثلًا.

فهو يرتعب من الأمراض الخطيرة التي لا شفاء منها. وكذلك يخاف من المرض عمومًا، ومن العدوى التي تسببها، ويحاول أن يتجنبها. وقد يحاول أن يتجنب الميكروبات بطريقة مبالغ فيها! وينطبق عليه المثل القائل "الناس من خوف المرض في مرض!!".

الخوف من الناس وأذيتهم:

* فيتخيل أن في الناس قوة يمكن أن تبطن به أو تتعبه أو تضيع مستقبله، أو تشوّه سمعته فيعمل لهم ألف حساب!

وقد يستغل الشيطان هذا الخوف، فيلقيه في الرياء والنفاق والتملق يكسب محبة هؤلاء، أو يمنع أذيتهم عنه، وشعاره المثل القائل: "أرضهم مادمت في أرضهم، وحيهم مادمت في حيهم".

المزيد في الصفحة التالية

وهكذا يجرفه التيار فيسيره الخوف، وليس الضمير!!

* ومن هذا النوع من يخاف كل من هو أقوى منه، أو من يخاف رؤسائه في العمل وبطشهم

* ومنهم من له أخطاء جسيمة، وتجاوزات ضد القانون والأخلاق. ويخاف الذين يقدرون على كشفه ويسببون له فضيحة!

* أو يخاف أن يفقد من هو مصدر متعته وشهواته!

* وهناك من يخافون حسد الناس، ويسيروا بالمثل القائل: "دار على شمعتك لئلا تنطفئ"...

* أو من يخافون من ينشغلون بالسحر، أو ما يسمونه "العَمَل"!

حقاً، ما أكثر الذين حطمهم الشيطان بالخوف، وكان إيمانهم من الداخل، أضعف بكثير من المخاوف التي تأتي من الخارج!

إن الذي يخاف من الناس، يقوى هم عليه، إذ يدركون أنه غير قادر عليهم، فيقدرون هم عليه أو يستمرون في تخويفهم له!

وفي خوفه منهم، يخضع لهم بالأكثر. وفي خضوعه لهم، يزداد إيذاؤهم له، وتدور الدائرة هكذا...

الخوف من الشيطان، ومن التجارب:

لا تخف من الشيطان، إذ لا قوة له على الإنسان المؤمن... ذلك أن نعمة الله التي تسندك، هي أقوى من الشيطان إن أراد أن يحاربك... إذن لا تعط للشيطان قدراً فوق قدره، ولا تخف منه فوق ما ينبغي... وكل ما يلزمك في محاربات الشياطين، هو الحرص منهم وليس الخوف

أما عن التجارب، فاعلم أن الله لا يسمح بأن تجرب فوق ما تطيق...

ينبغي أن يكون عند الإنسان أن الله يحميه ويرعاه. فلا داعٍ إذن لهذا الخوف الوهمي بلا سبب!

إن الإيمان بقوة الله الحافظة، هو يحمي الإنسان من كل خوف.

كلمات من ذهب

الناس من خوف الذل في ذل.

علي بن أبي طالب

الخوف أبو الأخلاق.

فريدريش نيتشه

من يخاف الله فلا تخاف منه.

مثل عربي

أحقر الاحترام ما بني على خوف.

البيير كامو

الخوف يتبع الجريمة، وهذا هو عقابها.

فولتير

الرجل الذي لا يخاف لا يخافه الناس.

مثل عربي

للخوف ظل كبير لكنه صغير الحجم.

روث جندلر

الخوف هو فكر الاعتراف بالنقص.

ألبرت هوبارد

دائماً قم بما تخشى أن تفعله.

رالف والدو إيمرسون

مفتاح التغيير هو التخلص من الخوف.

روسان كاش

لا شيء في الدنيا يستحق الخوف وإنما تفهمه.

مدام كوري

هناك استعمال للخوف لكن لا استعمال للجبن.

مهاتما غاندي

أكبر عائق للنجاح هو الخوف من الفشل.

سفين غوران إريكسون

الخوف من الفشل يجب أن لا يكون حجة لعدم التجربة.

فردريك سميث

نعرف في أعماقنا أن الوجه الآخر للخوف هو الحرية.

مارلين فيرغسون

الخوف يجعل من الناس غرباء رغم إمكانية أن يكونوا أصدقاء.

شيرلي مكليين

تَبَرَّمَت بِالْعَيْشِ خَوْفَ الْفَنَاءِ ... وَلَوْ دُمَّتْ حَيًّا سَمَّتْ الْخُلُودَ.

أبو القاسم الشابي

أنت تقتل حلمك عندما تسمح لخوفك بأن يتفوق على إيمانك.

ماري مانين موريسي

يجب لكي تنجح أن تكون رغبتك في النجاح أكبر من خوفك من الفشل.

بيل كوسبي

الخوف من الحب خوف من الحياة والخوف من الحياة ثلاثة أرباع الموت.

برتراند راسل

الشخص الذي لا يهزم جزءاً من خوفه كل يوم لم يعرف طعم الحياة.

رالف والدو إيمرسون

من يتصرف بدافع الخوف يظل خائفاً و من يتصرف بدافع الثقة بالنفس يتطور.

روجر فريتس

ليست الشجاعة هي غياب الخوف ، وإنما الحكم أن هناك شيء أهم من الخوف.

أمبروسي ريدمون

كثيرون قسموا أنفسهم إلى قسمين ؛ قسم يندم على الماضي وقسم يخاف من المستقبل.

فولتون أورسلر

الخوف هو المصدر الأساسي للخرافات، وأحد أهم مصادر القسوة، لذا فالانتصار على الخوف هو بداية الحكمة.

برتراند راسل

الخوف في الكتاب المقدس

يشير الكتاب المقدس إلى نوعين معينين من الخوف. النوع الأول مفيد ويجدر بنا تشجيعه. أما النوع الثاني فهو مؤذٍ ويجب التغلب عليه. النوع الأول هو مخافة الرب. هذا النوع من الخوف لا يعني بالضرورة الشعور بالرعب من شيء ما بل هو نوع من التبجيل ومهابة الله؛ أي احترام سلطانه ومجده. وهو أيضاً الإحترام الواجب لغضبه أيضاً بكلمات أخرى فإن مخافة الله تعني الإدراك الكامل لمن هو الله وهذا يأتي عن طريقة معرفة الله ومعرفة صفاته.

إن مخافة الرب تجلب معها الكثير من البركات والفوائد. إنها رأس الحكمة وتقود إلى الفهم الصحيح (مزمور 111: 10) الأغبياء فقط يكرهون الحكمة والتأديب (أمثال 1: 7). وأكثر من هذا فإن مخافة الرب تقود إلى الحياة والراحة والسلام والرضى (أمثال 19: 23). (هي النبع والحياة) (أمثال 14: 27) (وهي توفر لنا الأمن والأمان) (أمثال 14: 26).

هكذا نرى كيف يجب أن نشجع مخافة الرب. ولكن النوع الثاني من الخوف المذكور في الكتاب المقدس هو غير مفيد على الإطلاق. هذا هو "روح الخوف" المذكور في 2 تيموثاوس 1: 7 "فإن الله لم يعطنا روح الجبن، بل روح القوة والمحبة والبصيرة".

ولكن أحياناً نشعر بالخوف، أحياناً يغلبنا "روح الخوف" هذا، ولكي نتغلب عليه علينا أن نثق في الله ونحبه بالكامل. "ليس في المحبة أي خوف. بل المحبة الكاملة تطرد الخوف خارجاً. فإن الخوف يأتي من العقاب. والخائف لا تكون محبة الله قد إكتملت فيه." (1 يوحنا 4: 18). (ل يوجد أحد كامل، الله يعرف هذا الأمر. لهذا قدّم لنا الكثير من التشجيع ضد الخوف في كل الكتاب المقدس. بداية من سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا يذكرنا الله بألا نخاف.

مثلاً يشجعنا اشعياء 41: 10 "لا تخف لأنني معك. لا تتلفت حولك جزعاً لأنني إلهك، أشدّدك وأعينك وأعضدك بيمين بري." أحياناً ما نخاف المستقبل وما قد يحمله لنا. ولكن يسوع يذكرنا أن الله يهتم بطيور السماء فكم بالحري يهتم باحتياجات أولاده؟ "فلا تخافوا إذن! أنتم أعز من عصافير كثيرة." (متى 10: 31) إن هذه الآيات البسيطة تغطي أنواع متعددة من الخوف. الله يقول لنا ألا نخاف من الوحدة، أو من الضعف، أو من عدم سماعنا، أو من نقص الضروريات المادية. هذا التوجيه يستمر في كل الكتاب المقدس ويغطي جوانب "روح الخوف" المتعددة.

يكتب كاتب المزامير في مزمو 56: 11 قائلاً: "على الله توكلت فلا أخاف. ماذا يستطيع أن يصنعه بي الإنسان؟" هذه شهادة رائعة عن قوة الإتكال على الله. فمهما حدث، سيظل كاتب المزمور واثق في الله لأنه يعرف ويفهم مقدار قوة الله. إن مفتاح التغلب على الخوف إذاً هو الثقة الكاملة والتامة في الله. الإتكال على الله يعني رفض الإستسلام للخوف. فهو يعني اللجوء إلى الله حتى في أحلك الأوقات مع الثقة بأنه يستطيع أن يصلح كل الأمور. هذه الثقة تأتي من معرفة أن الله صالح. كما قال أيوب في وسط أصعب التجارب المسجلة في الكتاب المقدس: "هوذا يقتلني، لا أنتظر شيئاً". (أي حتى إن قتلني، ستظل ثقتي فيه) (أيوب 13: 15)

عندما نتعلم كيف نثق في الله لن نعود خائفين مما يقف أمامنا. سنكون مثل كاتب المزامير الذي قال:

"بيتهج جميع المتكلمين عليك. إلى الأبد يترنمون، لأنك تظللهم بحمايتك، فيفرح بك الذين يحبون إسمك"
(مزمو 5: 11)

عالي محسن

آخر صفحة مقالة العدد

للمزيد من المقالات زوروا ركن المقالات بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

نبي الله يونس

هو يونس بن متى بن ماثان بن رجيم بن ايناشاه بن سليمان، وجل ما أثبتوه أنه: يونس بن متى، ويسمى في الكتاب المقدس: يونان بن أمثاي. عاش حوالي القرن الثامن قبل الميلاد. وقد كتب يونس أو يونان النبي سفره بإرشاد من روح الله. وقد دعاه الله ليحمل رسالة التوبة إلى مملكة أشور التي كانت عاصمتها نينوى، وهي المملكة التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في سنة 722 ق.م. عندما تسلم يونان الرسالة من الله أبت عليه روحه الوطنية أن يبشر بالخلاص أمة وثنية، فحاول الهرب من الله على ظهر سفينة، ولكن بعد سلسلة أحداث طرَحَ يونان إلى أعماق البحر فابتلعه حوت. ثم ما لبث الحوت أن لفظه عند شاطئ البحر. وأخيرا أذعن يونان إلى أمر الرب فانطلق إلى نينوى ليبشر أهلها بالخلاص. بيد أن نجاحه هناك وإقبال الناس على التوبة أثارا غضبه، فلقته الله درسا عمليا مستخدما مثال النبتة. لقد أشار العهد الجديد إلى قصة يونان واختباره في بطن الحوت (متى 12: 4138) واستشهد بها كرمز لدفن يسوع.

نجد خلاصة موضوع هذا الكتاب في (4: 11) حيث عبر الله عن محبته لكل الجنس البشري سواء كانوا من بني إسرائيل أو من الأمم. لم يكن في وسع يونان أن يُخلص الحب لشعب أشور، غير أن الله لم يشأ لهم سوى كل خير وخلص، لهذا أرسل لهم نبيا ليعرض عليهم التوبة فيحيون. كذلك، يجسد هذا الكتاب قوة الله وتحكمه بقوى الطبيعة

رحلة يونان النبي.

وصار قول الرب الى يونان بن أمثاي قائلا قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لانه قد صعد شرهم امامي

فقام يونان ليهرب الى ترشيش من وجه الرب فنزل الى يافا ووجد سفينة ذاهبة الى ترشيش فدفع اجرتها ونزل فيها ليذهب معهم الى ترشيش من وجه الرب

فارسل الرب ريحا شديدة الى البحر فحدث نوء عظيم في البحر حتى كادت السفينة تنكسر. فخاف الملاحون وصرخوا كل واحد الى الهه وطرخوا الامتعة التي في السفينة الى البحر ليخففوا عنهم. واما يونان فكان قد نزل الى جوف السفينة واضطجع ونام نوما ثقيلًا. فجاء اليه رئيس النوتية وقال له ما لك نائمًا. قم اصرخ الى الهك عسى ان يفكر الاله فينا فلا نهلك. وقال بعضهم لبعض هلم نلقي قرعا لنعرف بسبب من هذه البلية. فلقوا قرعا فوقعت القرعة على يونان

فقالوا له اخبرنا بسبب من هذه المصيبة علينا. ما هو عملك ومن اين اتيت. ما هي ارضك ومن اي شعب انت. فقال لهم انا عبراني وانا خائف من الرب اله السماء الذي صنع البحر والبر. فخاف الرجال خوفا عظيما وقالوا له لماذا فعلت هذا. فان الرجال عرفوا انه هارب من وجه الرب لانه اخبرهم. فقالوا له ماذا نصنع بك ليسكن البحر عنا. لان البحر كان يزداد اضطرابا. فقال لهم خذوني واطرحوني في البحر فيسكن البحر عنكم لانني عالم انه بسببي هذا النوء العظيم عليكم ولكن الرجال جذفوا ليرجعوا السفينة الى البر فلم يستطيعوا لان البحر كان يزداد اضطرابا عليهم. فصرخوا الى الرب وقالوا آه يا رب لا نهلك من اجل نفس هذا الرجل ولا تجعل علينا دما بريئا لانك يا رب فعلت كما شئت. ثم اخذوا يونان وطرحوه في البحر فوقف البحر عن هيجانه. فخاف الرجال من الرب خوفا عظيما وذبحوا ذبيحة للرب ونذروا نذورا. واما الرب فاعد حوتا عظيما ليبتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال

فصلى يونان الى الرب الهه من جوف الحوت وقال. دعوت من ضيقي الرب فاستجابني. صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي. لانك طرحتني في العمق في قلب البحار. فاحاط بي نهر. جازت فوقى جميع تياراتك ولججك. فقلت قد طردت من امام عينيك. ولكنني اعود انظر الى هيكل قدسك. قد اكتفتي مياه الى النفس. احاط بي غمر. التف عشب البحر براسي. نزلت الى اسافل الجبال. مغاليق الارض علي الى الابد. ثم اصعدت من الوهدة حياتي ايها الرب الهى. حين اعيت في نفسي ذكرت الرب فجاءت اليك صلاتي الى هيكل قدسك. الذين يراعون اباطيل كاذبة يتركون نعمتهم. اما انا فبصوت الحمد اذبح لك واوفي بما نذرته. للرب الخلاص.

وأمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر.

ثم صار قول الرب الى يونان ثانية قائلا قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد لها المناداة التي انا مكلّمك بها.

فقام يونان وذهب الى نينوى بحسب قول الرب. اما نينوى فكانت مدينة عظيمة لله مسيرة ثلاثة ايام. فابتدأ يونان يدخل المدينة مسيرة يوم واحد ونادى وقال بعد اربعين يوما تنقلب نينوى.

فآمن اهل نينوى بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحا من كبيرهم الى صغيرهم. وبلغ الأمر ملك نينوى فقام عن كرسيه وخلع رداءه عنه وتغطى بمسح وجلس على الرماد ونودي وقيل في نينوى عن امر الملك وعظماؤه قائلا لا تذوق الناس ولا البهائم ولا البقر ولا الغنم شيئا. لا ترع ولا تشرب ماء. وليتغط بمسوح الناس والبهائم ويصرخوا الى الله بشدة ويرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في ايديهم. لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حمو غضبه فلا نهلك.

فلما رأى الله اعمالهم انهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم ان يصنعه بهم فلم يصنعه.

فغم ذلك يونان غمًا شديدا فاغتاظ وصلى الى الرب وقال آه يا رب أليس هذا كلامي اذ كنت بعد في ارضي. لذلك بادرت الى الهرب الى ترشيش لاني علمت انك اله رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر. فالآن يا رب خذ نفسي مني لان موتي خير من حياتي. فقال الرب هل اغتظت بالصواب.

المزيد في الصفحة التالية

وخرج يونان من المدينة وجلس شرقي المدينة وصنع لنفسه هناك مظلة وجلس تحتها في الظل حتى يرى ماذا يحدث في المدينة. فاعدّ الرب الاله يقطينة فارتفعت فوق يونان لتكون ظلا على راسه لكي يخلصه من غمه. ففرح يونان من اجل اليقطينة فرحا عظيما.

ثم اعدّ الله دودة عند طلوع الفجر في الغد فضربت اليقطينة فبيست. وحدث عند طلوع الشمس ان الله اعدّ ريحا شرقية حارة فضربت الشمس على راس يونان فذبل فطلب لنفسه الموت وقال موتي خير من حياتي.

فقال الله ليونان هل اغتظت بالصواب من اجل اليقطينة. فقال اغتظت بالصواب حتى الموت. فقال الرب انت اشفقت على اليقطينة التي لم تتعب فيها ولا رببتها التي بنت ليلة كانت وبنت ليلة هلكت. أفلا اشفق انا على نينوى المدينة العظيمة التي يوجد فيها اكثر من اثنتي عشرة ربة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة.

يونان 1: 4-11

ثلاث قصائد عن الخوف

شكوى

أبو الصلت الداني

إني دعوتك حين أجهف بي الردى
فأغث فإني منه تحت الكلل

فإليك مفرغ كل عان خائف
ولديك فرجة كل باب مقفل

قد طالت الشكوى وأقصر وقتها
مؤد بكل تصبر وتجمل

عمر يمر وكربة ما تنقضي
أبد الزمان وغمة لا تنجلي

وزمان سخط ما له من آخر
ورجاء عفو ما له من أول

كم ذا التغافل عن وليك وحده
والأمر يخرج دون كل مؤمل

صيحة خوف من قلب السجن
هاشم بن عبد العزيز

وإني عداني أن أزورك مطبق
وباب منيع بالحديد مضرب

فإن تعجبي يا "عاج" مما أصابني
ففي ريب هذا الدهر ما يتعجب

وفي النفس أشياء أبيت بغمها
كأني على جمر الغضا أتقلب

تركتُ رشادَ الأمرِ إذ كنتُ قادراً
عليه فلاقيتُ الذي كنتُ أرهبُ

خوف ورجاء الإمام السهيلي

يا من يرى ما في الضمير ويسمَعُ
أنت المُعدُّ لكل ما يُتوقَعُ

يا من يُرجي للشدائد كلها
يا من إليه المشتكى والمفزعُ

يا من خزائن ملكه في قول كن
امنن فإن الخير عندك أجمعُ

ما لي سوى فقري إليك وسيلة
فبالافتقار إليك فقري أَدفعُ

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رُددت فأبي باب أقرعُ

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه
إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ

حاشا لجودك أن تقنط عاصيا
الفضل أجزل والمواهب أوسعُ

الإيمان دواء الخوف

حدث إن كان رجلان في طريقهما إلى أقاصي غرب أوروبا. وكان أحدهما غير مؤمن والآخر مسيحيًا مؤمنًا. وإذ استدعى سفرهما وقتًا متأخرًا من الليل وجدا نفسيهما في برية موحشة. وبعد عناء كبير رأيا بيتًا حقيرًا وحيدًا فقصداه. وحين وصلاه استأذنا من صاحبه فسمح لهما بالدخول. وكان يقطن هذا البيت رجل مسنّ، حنكته التجارب، مع زوجته وابنيه، وقد لفحتهم الشمس وظهرت عليهم ملامح الخسونة.

أظهر صاحب هذا البيت المتواضع من كرم الضيافة والترحيب بالضيوف أكثر مما ينتظر، مما دعي إلى تسرب الشك إلى قلب الضيفين والخوف من مكيدة تُدبر، خصوصًا وان هذا المكان لا يصلح إلا لقطع الطرق.

اغتنم الرجلان فرصة غياب صاحب البيت لبرهة قصيرة، فحدّث كلٌّ منهما رفيقه عما ينتابه من الخوف، واتفقا على إحكام غلق الباب المؤدي إلى مكان نومهما الذي خصص لهما بينما يتناوبان الحراسة حتى الصباح. وقبل أن يستأذنا للنوم قال صاحب البيت: لقد تعودت منذ شبابي أن استودع نفسي وعائلتي بين يدي الله قبل الذهاب إلى الفراش، واني ما زلت أقوم بهذا العمل، وإذا لم يكن لدى ضيوفنا ما يمنع فلنبدأ الآن". ابتهج المؤمن المسيحي فرحًا لأنه وجد في مثل هذا المكان النائي من يحب كلمة الله ويقروها وحتى الغير مؤمن لم يستطع أن يخفي رضاه بهذا الاقتراح.

فأخذ الرجل العجوز كتابه المقدس وقرأ فصلًا من فصوله ثم صلى معترفًا بصلاح الله وطلب حمايته سائلًا غفرانه وإرشاده ونعمته وخلصه باستحقاق كفارة دم المسيح، وصلى من أجل ضيفيه حتى ينجح الرب طريقهما ويجدا خلاصهما بالإيمان في المسيح يسوع لتكون نهاية حياتهما في السماء.

ذهب الضيفان إلى حجرتهما وحسب اتفاقهما كان من نصيب الغير مؤمن أن يسهر أولاً بينما ينام المسيحي نومًا خفيفًا خوفًا من هجوم مفاجئ، ولكن الأخير تمدد بارتياح ولف نفسه بغطائه الكبير واستعد للنوم كأنه لا يشعر بأي خطر. إلا إن صديقه ذكّره بما اتفقا عليه وسأله كيف أضاع خوفه. فأجابه بكل صراحة معترفًا بأنه لم يشعر باطمئنان في الجانب الشرقي من أوروبا حيث المدينة والعمران مثلما شعر في هذا المكان من الغابة حيث قرئ الإنجيل بمثل ما قرأه الرجل وحيث قُدّمت الصلاة بمثل ما قُدّمتها.

عزيزي القارئ! لقد قرأت كم كان إيمان صاحب البيت بمخلصه الرب يسوع المسيح معطيًا راحة تامة لهذين الرجلين حتى انه نزع خوفهما وأعطاهما نومًا هادئًا في تلك الليلة وسط الغابة. فكم يكون إذا تأثير الإيمان وفعله بالنسبة للإنسان المؤمن نفسه! ؟

أخي: كن صريحًا مع نفسك. ألا يوجد في حياتك خوف من هول الأبدية التي تنتظرك؟ ألا ينتابك الهلع أمام خطر الموت الذي يهدد حياتك وقد يأتيك في أية لحظة؟ فما هو موقفك من هذا العدو المخيف؟ لك حق ان تخاف كثيرًا جدًا لأن الله يقول "وأما غير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة فنصيبيهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني"، لأنه مكتوب أيضًا في الكتاب المقدس: "وُضِعَ للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة". لكن ان أردت ان تنجو من مخاوف دينونة الله التي تنتظرك بعد الموت إن لم تأخذ خلاص المسيح فما عليك إلا أن تعرف نفسك أنك خاطئ أثيم أمام قداسة الله المطلقة، وأن خطاياك هي التي تسبب لك الخوف من الموت ومواجهة الله القدوس العادل. وهذا ما حصل لأول إنسان، الذي هو آدم، عندما تعدى وصية الله اختبأ من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة. ثم تتوب عن خطاياك وتؤمن أن يسوع المسيح ابن الله الوحيد قد أخذ مكانك على الصليب وحمل عنك قصاص خطاياك أمام عدالة الله وذلك بموته وقيامته في اليوم الثالث حسب كتاب الله المقدس.

يسوع وحده يستطيع ان يخلصك من الخطية وينزع الخوف من قلبك ويعطيك الحياة الأبدية وذلك حسب وعده الصادق: "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة".

بيان حقيقة الخوف من كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي

اعلم أن الخوف عبارة عن تألم القلب وإحتراقه بسبب توقع مكروه في الإستقبال وقد ظهر هذا في بيان حقيقة الرجاء ومن أنس بالله وملك الحق قلبه وصار ابن وقته مشاهدا لجمال الحق على الدوام لم يبق له التفات إلى المستقبل فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله أعلى من الخوف والرجاء فإنهما زمانان يمنعان النفس عن الخروج إلى رعوناتها وإلى هذا أشار الواسطي حيث قال الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وقال أيضا إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلا لرجاء ولا لخوف وبالجملة فالمحب إذا شغل قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق كان ذلك نقصا في الشهود وإنما دوام الشهود غاية المقامات ولكننا الآن إنما نتكلم في أوائل المقامات فنقول حال الخوف ينتظم أيضا من علم وحال وعمل أما العلم فهو العلم بالسبب المفضي إلى المكروه وذلك كمن جنى على ملك ثم وقع في يده فيخاف القتل مثلا ويجوز العفو والإفلات ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بحسب قوة عليه بالأسباب المفضية إلى قتله وهو تفاحش جنايته وكون الملك في نفسه حقودا غضوبا منتقما وكونه محفوقا بمن يحته على الإنتقام خاليا عن يتشفع إليهم في حقه وكان هذا الخائف عاطلا عن كل وسيلة وحسنة تمحو أثر جنايته عند الملك فالعلم بتظاهر هذه الأسباب سبب لقوة الخوف وشدة تألم القلب وبحسب ضعف هذه الأسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب جناية قارفها الخائف بل عن صفة المخوف كالذي وقع في مخالبا سبع فإنه يخاف السبع لصفة ذات السبع وهي حرصه وسطوته على الإفتراس غالبا وإن كان إفتراسه بالإختيار وقد يكون من صفة جبلية للمخوف منه كخوف من وقع في مجرى سيل أو جوار حريق فإن الماء يخاف لأنه بطبعه مجبول علناسيلان والإعراق وكذا النار على الإحراق فالعلم بأسباب المكروه هو السبب الباعث المثير لإحراق القلب وتألمه وذلك الإحراق هو الخوف فكذلك الخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأنه لو أهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه مانع وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد بمقارفة المعاصي وتارة يكون بهما جميعا وبحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغنائه وأنه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فتكون قوة خوفه فأخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا أخوفكم لله حديث أنا أخوفكم لله أخرجه البخاري من حديث أنس والله إني لأخشاكم لله وأنتاكم له وللشيوخين من حديث عائشة والله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية وكذلك قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم إذا كملت المعرفة أورثت جلال الخوف وإحتراق القلب ثم يفيض أثر الحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات أما في البدن فبالنحول والصفار والغشية والزعقة والبكاء وقد تنشق به المرارة فيفيض إلى الموت أو يصعد إلى الدماغ فيفسد العقل أو يقوى فيورث القنوط واليأس وأما في الجوارح فبكفها عن المعاصي وتقييدها بالطاعات تلافيا لما فرط وإستعدادا للمستقبل ولذلك قيل ليس الخائف من يبكي ويمسح عينيه بل من يترك ما يخاف أن يعاقب عليه وقال أبو القاسم الحكيم من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب إليه وقيل لذي النون متى يكون العبد خائفا قال إذا نزل نفسه منزلة السقيم الذي يحتمى مخافة طول السقام وأما في الصفات فبأن يجمع الشهوات ويكدر اللذات فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة كما يصير العسل مكروها عند من يشتهيها إذا عرف أن فيه سما فتحترق الشهوات بالخوف وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب الذبول والخشوع والذلة والإستكانة ويفارقه الكبر والحقد والحسد بل يصير مستوعب بهم بخوفه والنظر في خطر عاقبته

فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والضنة بالأنفاس واللحظات مؤاخذه النفس بالخطرات والخطوات والكلمات ويكون حاله حال من وقع في مخالف سبع ضار لا يدري أنه يغفل عنه فيفلت أو يهجم عليه فيهلك فيكون ظاهره وباطنه مشغولا بما هو خائف منه لا متسع فيه لغيره هذا حال من غلبه الخوف واستولى عليه وهكذا كان حال جماعة من الصحابة والتابعين وقوة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو تألم القلب وإحتراقه وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله وصفاته وأفعاله وبعيوب النفس وما بين يديها من الأخطار والأهوال وأقل درجات الخوف مما يظهر أثره في الأعمال أن يمنع عن المحظورات ويسمى الكف الحاصل عن المحظورات ورعا فإن زادت قوته كف عما يتطرق إليه إيمان التحريم فيكف أيضا عما لا يتيقن تحريمه ويسمى ذلك تقوى إذ التقوى أن يترك ما يريبه إلى ما لا يريبه وقد يحمله على أن يترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وهو الصدق في التقوى فإذا انضم إليه التجرد للخدمة فصار لا يبني مالا يسكنه ولا يجمع ما لا يأكله ولا يلتفت إلى دنيا يعلم أنها تفارقه ولا يصرف إلى غير الله تعالى نفسا من أنفاسه فهو الصدق وصاحبه جدير بأن يسمى صديقا ويدخل في الصدق التقوى ويدخل في التقوى الورع ويدخل في الورع العفة فإنها عبارة عن الإمتناع عن مقتضى الشهوات خاصة فإذن الخوف يؤثر في الجوارح بالكف والإقدام ويتجدد له بسبب الكف اسم العفة وهو كف عن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورع فإنه أعم لأنه كف عن كل محذور وأعلى منه التقوى فإنه اسم للكف عن المحذور والشبهة جميعا ووراء اسم الصديق والمقرب وتجري الرتبة الآخرة مما قبلها مجرى الأخص من الأعم فإذا ذكرت الأخص فقد ذكرت الكل كما أنك تقول الإنسان إما عربي وإما عجمي والعربي إما قرشي أو غيره والقرشي إما هاشمي أو غيره والهاشمي إما علوي أو غيره والعلوي إما حسني أو حسيني فإذا ذكرت أنه حسني مثلا فقد وصفته بالجميع وإن وصفته بأنه علوي وصفته بما هو فوقه مما هو أعم منه فكذلك إذا قلت صديق فقد قلت إنه تقي وورع وعفيف فلا ينبغي أن تظن أن كثرة هذه الأسماء تدل على معان كثيرة متباينة فيختلط عليك كما اختلط على من طلب المعاني من الألفاظ ولم يتبع الألفاظ المعاني فهذه إشارة إلى مجامع معاني الخوف وما يكتنفه من جانب العلو كالمعرفة الموجبة له ومن جانب السفلى كالأعمال الصادرة منه كفا وإقداما.

آخر صفحة نفاتح صوفية

للمزيد من الكتابات الصوفية زورا صفحة نفاتح صوفية بموقع "عشاق الله"

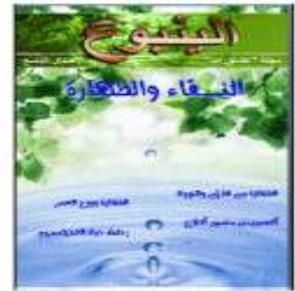
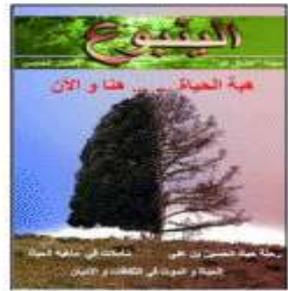
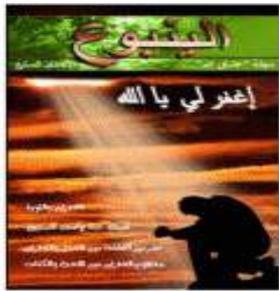
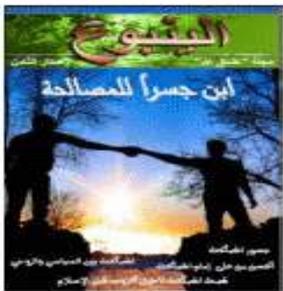
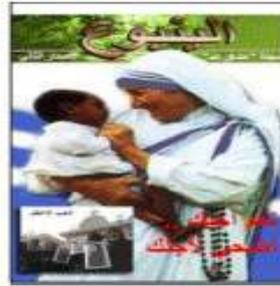
www.ushaaqallah.com

المزمور 27

الرب نوري و خلاصي ممن اخاف الرب حصن حياتي ممن ارتعب
عندما اقترب الي الاشرار ليأكلوا لحمي مضايقي و اعدائي عثروا و سقطوا
ان نزل علي جيش لا يخاف قلبي ان قامت علي حرب ففي ذلك انا مطمئن
واحدة سألت من الرب و اياها التمس ان اسكن في بيت الرب كل ايام حياتي لكي انظر الى جمال الرب و اتفرس
في هيكله
لأنه يخبئني في مظلمته في يوم الشر يسترني بستر خيمته على صخرة يرفعني
و الان يرتفع راسي على اعدائي حولي فاذبح في خيمته ذبائح الهتاف اغني و أرنم للرب
استمع يا رب بصوتي ادعو فارحمني و استجب لي
لك قال قلبي قلت اطلبوا وجهي وجهك يا رب اطلب
لا تحجب وجهك عني لا تخيب بسخط عبدك قد كنت عوني فلا ترفضني و لا تتركني يا اله خلاصي
ان ابي و امي قد تركاني و الرب يضمني
علمني يا رب طريقك و اهدني في سبيل مستقيم بسبب اعدائي
لا تسلمني الى مرام مضايقي لأنه قد قام علي شهود زور و نافث ظلم
لولا انني امنت بان ارى جود الرب في ارض الاحياء
انتظر الرب ليتشدد و ليتشجع قلبك و انتظر الرب

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقي
تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او
مشاركات من فضلك إضغط هنا: [مجلة عشاق الله](#)

مجلة "الينبوع" من موقع "عشاق الله"



لتحميل الأعداد اضغط على صورة الغلاف لكل عدد